Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البارعين فى اللغة كتبا فى منافرات العرب، وأشهر منافرة فى الجاهلية منافرة عامر بن الطفيل مع علقمة بن الأحوص، قال له علقمة: الرياسة لجدى الأحوص، وإنما صارت إلى عمك أبى براء من أجله، وقد قعد عمك عنها فأنا أولى بها منك وإن شئت نافرتك، فقال له عامر: قد شئت والله لأنا أشرف منك حسبا، وأثبت منك نسبا، وأطول قصبا، فقال علقمة: أنافرك وإنى لبر وإنك لفاجر[1].

هذا مما كان بين حسان والشعراء من أعداء النبى ﷺ يقرب من الفهم أن حسان أوجد هذا الفن الشعرى وهو يدافع عن النبى ﷺ وهو مندرج فى شعر الغزوات.

كما يلفتنا تبادل الأخذ والرد بين الشاعرين بما نجده فى الشعر التركى وهو فن قائم بذاته يعرف بفن المناظرات، فالمناظرة فى الشعر الفارسى والتركى تتخذ مقدمة ينتهى الشاعر منها إلى الدخول على المدح، فهى ديباجة يراد بها إثارة الانتباه إلى غرض الشاعر والتشويق إليه كما الشأن فى التمهيد للقصائد بالغزل. وقد وازن بعضهم بين المناظرة والغزل فقال إنه أى الفرق بينهما هو أن الشاعر فى الغزل يتحدث عن نفسه ويصور حاله وليس الشأن كذلك فى المناظرة[2].

وللشاعر التركى فضولى البغدادى من أهل القرن العاشر الهجرى مناظرة بين الخمر والبنج منظومة بالتركية ومحاورة بين الصوفى والزاهد والصحة والمرض فى نثر فارسى.

وللشاعر الفارسى أسدى من أهل القرن الخامس الهجرى قصائد فى المناظرات كمناظرة السماء والأرض والمجوسى والمسلم وغيرهما[3].

أما ما نلحظه فإن المنافرات التى لها صفة المناظرات فى العربية إنما تدور فى دائرة من الحقائق والمناظرات فيها من البشر، وعلى النقيض من ذلك نجدها عند الفرس والترك واقعة بين طرفين من غير البشر وإذا أجريت على لسان البشر كانت متخيلة. ومن ثم ندرك الفارق الواضح بين ما دار بين حسان بن ثابت وبين من رد عليهم وبين ما يشبه ذلك من مناظرات فى شعر الفرس والترك ونثرهم.

---

(١) الألوسى: بلوغ الأرب ص٢٨٩ حـ١ (القاهرة سنة ١٩٢٤م)

(2) Ethe: uber Pesnsrıshe Tenzonbn, vesnhendlungen desix ınterndtıonalen orıenetalistein Kongresses. 5.50 (Beslın 1882).

(٣) رهران حاطرى. فرهنك ادبيات فارسى درى ص٥١ (تهران)